بسم الله الرحمن الرحيم

دروس تطبيقيّة في مادّة علم الدّلالة **المستوى:** السّنة الثّالثة ليسانس **السّداسي:** السّادس

الفوج: 10 **الأستاذ:** مبروك صيشي **البريد الالكتروني:** sichirachid@gmail.com

قائمة بأهمّ المراجع:

إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ.

أحمد المتوكّل، التّركيبيات الوظيفيّة قضايا ومقاربات.

أحمد المتوكّل، المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي الأصول والامتداد.

أحمد محمد قدور، مصنّفات اللّحن والتّثقيف اللّغوي حتّى القرن العاشر الهجري.

أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند الهنود.

أحمد مختار عمر، علم الدّلالة.

أحمد مختار عمر، نظريّة الحقول الدّلاليّة واستخداماتها المعجميّة.

أف. آر. بالمر، علم الدّلالة، تر: مجيد عبد الحميد الماشطة.

بيار غيرو، علم الدّلالة، تر: انطون أبو زيد.

تراسك ر.ل، أساسيات اللّغة، تر: رانيا إبراهيم يوسف.

الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (أبو هلال العسكري)، الفروق في اللّغة.

خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات.

ر.جاكندوف ون.تشومسكي ور.فندلر، دلالة اللّغة وتصميمها.

ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، تر: كمال بشر.

شاكر سالم، مدخل إلى علم الدَّلالة.

عادل فاخوري، اللّسانيات التّوليديّة والتّحويليّة.

عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتّخاطب في نظريّة الوضع والاستعمال العربيّة.

عبد السّلام المسدّي، العربيّة والإعراب.

عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي، نظريّة في بناء الكلمة وبناء الجملة.

عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربيّة نماذج تركيبيّة ودلاليّة.

عبد القادر الفاسي الفهري، المقارنة والتّخطيط في البحث اللّساني العربي.

فايز الدَّاية، الجوانب الدَّلالية في نقد الشِّعر.

فايز الدَّاية، علم الدَّلالة العربي.
فردينان دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز ومالك يوسف المطلبي
كلود جرمان وريمون لوبلون، علم الدّلالة، تر: نور الهدى لوشن.
محمّد محمّد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة والتّخاطب.
نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللّغة والذّهن.
نعوم تشومسكي، البنى النّحويّة، تر: يؤيل يوسف عزيز.

الدّروس التّطبيقيّة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أعزّائي الطّلبة السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد؛
نقدّم لكم في هذه الوريقات دروساً تطبيقيّة ملخّصة لمادّة علم الدّلالة، ونرجو من الله العلي القدير أن يكون مرشدا لنا في تلمّس طرق هذه المادّة وشعابها وهادياً لنا على معرفة منافذها وأبوابها.

ينبغي على الطّالب مسبقاً إعداد بطاقة فنّية لكلّ حصّة، حتى يتسنّى له التّعامل مع التّطبيقات المقترحة فيها. والّتي تكون إمّا تحليل نص، أو تمارين وأسئلة.

10 ـ الدّلالة السّياقيّة:

يتحدّد معنى الكلمة من خلال استعمالها في اللغة، ولا يظهر إلّا إذا كانت في السّياق. فإذا أريد معرفة كلمة (دلالاتها) وجب وضعها في سياقات مختلفة، لأنّ الوحدات اللّغويّة المجاورة لها ذات أهميّة في تحديد معناها، فدراسة معاني الكلمات تتطلّب تحليلاً للسّياقات والمواقف الّتي تقع فيها **لغويّة** أم غير لغويّة. وعليه فالسّياق هو المحيط اللّغوي الّذي تقع فيه الوحدة اللّغويّة، سواءً كانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللّغويّة، أو غير اللّغويّة.

حلّل النّص التّالي مركّزاً على: معنى السّياق، أنواعه مع التّمثيل.

«إذ كان التّحليل اللّغوي الدّلالي خاصّة، يتّخذ الكلمة أو الجملة موضوعاً له، فإنّه لا بدّ من أن تتداخل العوامل الخارجيّة أو ما سمّي سياق الموقف أو سياق الثّقافة لارتباط الكلمات بالخارج بالقوّة أو بالفعل، ولارتباط الجملة بقضيّة لها علاقة بالخارج، وأقلّ ما يمكن أن تكون تلك العلاقة، علاقة الصّدق والكذب بإزاء ذلك الخارج. ومن هنا يمكن القول: إنّ العنصر المتّخذ موضوعاً للتّحليل هو الّذي يُحدّد حجم السّياق المعتبر وتنوّعه أيضاً».

ـ السّياق اللّغوي:

تعرّف على الكلمة المكرّرة في الأمثلة التّالية، ثمّ حدّد معناها في كلّ حالة.

ماذا تلاحظ؟ ماذا تستنتج؟

الأمثلة: ينظر علم الدّلالة، أحمد مختار عمر، ص (60 –70).

ـ قرن الثور. ـ الخروف. ـ القرن الإفريقي. ـ القرن العشرين. ـ قرن اللوبياء.

ـ ابحث عن معنى كلمة (**good**) الإنجليزية، في الأمثلة التّاليّة (ماذا تلاحظ؟ ماذا تستنتج؟):

– a good man.	.....
– a good teachert.	.....
– good conduct.	.....
– his serve is only good.	.....
– good land.	.....
– good to eat.	.....
– had a good time.	.....
– won by a good margin.	.....
– good reasons.	.....

ـ إليك الأمثلة التّالية، حاول اكتشاف معنى الكلمة المكرّرة فيها (صالحاً):

ـ رجعت من السفر صالحاً	أي ..... .
ـ تجهزت جهازا صالحاً	أي ..... .
ـ تزود المسافرون زادا صالحاً	أي ..... .
ـ لأشدن الحبل شدا صالحاً	أي ..... .
ـ وجدت في رحلتي صالحاً	أي ..... .
ـ رزقني الله ولدا صالحاً	أي ..... .

ماذا تلاحظ؟ ماذا تستنتج؟ ما نوع السّياق في جميع ما سبق؟

ـ السّياق غير اللّغوي:

يضع فيرث السّياق في أنواع عدّة (السّياق العاطفي، سياق الموقف، السياق الثقافي، ...).

الأمثلة: لاحظ الأمثلة التّالية، وتعرّف على المعنى الممكن لها (دعني وابتعد، درجة الانفعال بين القوة والضعف، درجة الانفعال بين الضغينة والكره، نوع، الدعاء للمخاطب، حسن فنّي)، ثمّ حدّد نوع السّياق كما وضعه فيرث، مع الشّرح والتّوضيح.

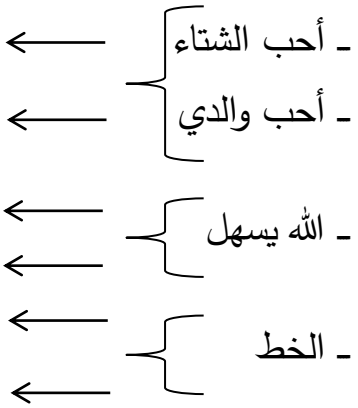

تطبيقات: حلّل النّص التّالي، من كتاب الخصائص، لابن جني.

« ... يمكن أن تكون أسباب التسمية تخفى علينا لبعدها في الزمان عنا. ألا ترى إلى قول سيبويه: أو لعل الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر، يعني أن يكون الأول الحاضر شاهد الحال، فعرف السبب الذي له ومن أجله ما وقعت عليه التسمية، والآخر لبعده عن الحال لم يعرف السبب للتسمية، ألا ترى إلى قولهم للإنسان إذا رفع صوته: قد رفع عقيرته، فلو ذهبت تشتق هذا، بأن تجمع بين معنى الصوت، وبين معنى (عقر) لبعد عنك وتعسفت. وأصله أن رجلا قطعت إحدى رجليه، فرفعها على الأخرى، ثم صرخ بأعلى صوته فقال الناس، رفع عقيرته» ج1، ص.66.

1 ــ النّظريّة الإشاريّة:

من أقدم النظريات التي حاولت بيان ماهية المعنى. القائلين بها يرون أن معنى الكلمة هو ببساطة ما تشير إليه في الخارج. وقد حاول بعضهم أن يحدد طبيعة المشار إليه لأقسام الكلام المختلفة:

- الاسم العلَم: معناه هو مشار إليه فرد معين في الخارج.
- الأفعال: معناها هو الإشارة إلى أحداث تقع في الخارج.
- الصفات: معناها هو الإشارة إلى خصائص الأشياء التي في الخارج.
- الأحوال: معناها هو الإشارة إلى خصائص الأحداث الواقعة في الخارج.
- اسم الجنس: معناه الإشارة إلى فرد غير معين في الخارج.

حلّل النّص التّالي: لأحمد مختار عمر، علم الدّلالة.

«أصحاب هذه النّظريّة يقولون إنّ المشار إليه لا يجب أن يكون شيئاً محسوساً، قابلاً للملاحظة (المنضدة)، فقد يكون كذلك، كما قد يكون كيفيّة (أزرق)، أو حدثاً (القتل)، أو فكرة تجريديّة (الشّجاعة)، ولكن في كلّ حالة يمكن أن نلاحظ ما يشير إليه اللّفظ، لأنّ كلّ الكلمات تحمل معاني، لأنّها رموز تمثّل أشياء غير نفسها. وقد يكون المشار إليه غير محدّد، كما في كلمة (قلم) الّتي لا تشير إلى قلم معيّن، لأنّها يمكن أن تطلق على أي قلم ...» ص.55.

مثال تطبيقي: إلى أيّ قسم تنتمي الكلمات التّالية، مع التّعليل.

محمّد، الصدق، ليت، لعل، علي، لكن، الشهامة، غول، سعلاة، جن، ملائكة، عفاريت، جبل، شجرة، طويل، أخضر، كسر، جرى، قام، العدل، الكرم.

ـ هل جميع هذه الكلمات لها مشار إليه في الخارج؟

ـ مثل ماذا؟ أين يمكننا وضعها إذن؟

ـ ماذا تستنتج؟

ناقش القول التّالي، لجمال الدين الشيرازي:

«اللفظ موضوع للوجود الخارجي، ولا ينافي كونه للوجود الخارجي وجود استحضار للصور الذهنية. وفصل بعضهم قائلا: إذا كان الشيء له وجود خارجي وذهني فاللفظ موضوع للخارجي، وأما إذا كان لا وجود له في الخارج [غول، سعلاة، رخ] فاللفظ موضوع للصورة الذهنية».

4 ـ النّظريّة التّصوّريّة:

وتسمّى بالعقليّة أيضاً، لأنّها تربط اللّغة (الدّلالة) بالفكر، حيث تركّز على «الأفكار والتّصوّرات الموجودة في عقول المتكلّمين والسّامعين، بقصد تحديد معنى الكلمة، أو ما يعنيه المتكلّم بكلمة استعملها في مناسبة معيّنة، سواء اعتبرنا معنى الكلمة هو الفكرة أو الصّورة الذّهنيّة، أو اعتبرناه العلاقة بين الرّمز والفكرة».

ناقش القول التّالي، لـ"جون لوك":

«استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحسّاسة إلى الأفكار، والأفكار الّتي تمثّلها تعدّ مغزاها المباشر الخاص».

وُجدت نظريّة الصّورة الذّهنية عند بعض الأصوليين، مثل: الجويني، وفخر الدّين الرّازي الّذي يقول بأنّ الألفاظ المفردة ما وُضعت للموجودات الخارجيّة، بل للمعاني الذّهنية. وتبعه البيضاوي وابن الزملكاني، والقرطبي.

حلّل النّص التّالي: لفخر الدّين الرّازي.

«إنّ من رأى شيئاً من بعيد وظنّه حجراً، أطلق عليه حجراً، فإذا دنا منه وظنّه شجراً، أطلق عليه لفظ شجر، وعندما دنا أكثر وظنّه فرساً، أطلق عليه لفظ فرس، ثمّ إذا تحقّق منه وعرف أنّه إنسان أطلق عليه لفظ إنسان. دلّ ذلك على أنّ اللّفظ دائر مع المعاني الذّهنية دون الموجودات الخارجيّة.

أمّا المركّبات فهي موضوعات للأحكام الذّهنية، لا للوجود الخارجي؛ لأنّ قولنا: "قام زيد"، لا يفيد قيام زيد، وإنّما يفيد الحكم به والإخبار عنه، ثمّ ننظر مطابقته للخارج أم لا».

مثال تطبيقي: يقوم الفعل الدّلالي على ثلاثة أطراف أساسيّة.

ـ وضّحها بمخطّط (المثلّث الدّلالي).

ـ بيّن عليه رؤية النّظريّتين للدّلالة.

ـ قارن بين النّظريّتين، ووضّح بعض المآخذ على كلٍ منهما.

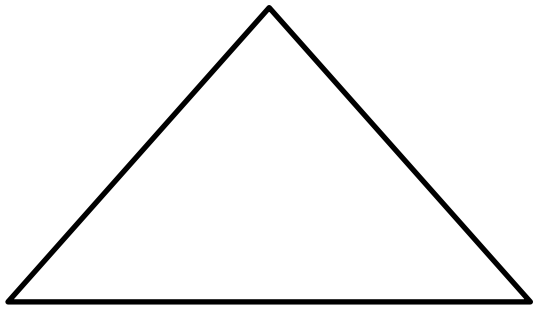

5 ــ النّظريّة السّلوكيّة:

رائدها الأمريكي التّوزيعي بلومفيلد، درس المعنى وفسّره من وجهة نظر سلوكيّة، فقال إنّ المعنى هو: الموقف الّذي نطق فيه المتكلّم، والاستجابة الّتي استدعاها كلامه عند السّامع. وقد حاول أن يوضّح هذا التّعريف في شكل قصة قصيرة: كان هناك رجل يدعى جاك وامرأته جيل يسيران في غابة، فرأت المرأة تفاحة وكانت تشعر بالجوع، فقالت: "إنّي جائعة"، سمع الرّجل كلامها فصعد شجرة التّفاح وقطف منه واحدة وقدّمها لها لتأكلها.

تحليل معنى الحدث الكلامي:

قام بلومفيلد بتحوير الصيغة السلوكية لتمثل المؤثر والاستجابة، لتوافق الحدث الكلامي:

م ◄——— سـ . . . . . مـ ◄——— س ... وهكذا

حيث (م) = المؤثر البيئي ، (سـ)= استجابة لغوية، (مـ) = مؤثر لغوي، (س) = استجابة فعلية.

المطلوب: فسّر هذه العناصر من خلال القصّة السّابقة.

ـ بيّن كيف يمكن الاستفادة منها خصوصاً في تعليميّة اللّغات.

ـ ابحث عن مآخذ هذه النّظريّة.

حلّل النّص التّالي: لأحمد مختار عمر، علم الدّلالة.

«إنّ هذا المنهج يملك جدارة محاولة دراسة المعنى على أسس قابلة للملاحظة، ويمكن أن نعترف بأنّ بعض الجوانب الهامّة لكلمات مثل: كرسي، كتاب ... يمكن أن تحضر داخل مجال المثير والاستجابة عن طريق بيان كيف أنّهما جاءا ليرتبطا مع طبقات معيّنة من الأشياء القابلة للملاحظة في البيئة، وأنّ معنى الكلمات ذات الخصائص القابلة للملاحظة مثل شكلها ولونها ووزنها ... يمكن أن تعالج ـ بكفاية ـ بهذا الطّريق. ولكن كلمات كثيرة لا تدلّ على أشياء أو خصائص قابلة للملاحظة. ولذا لا تملك السلوكيّة شيئاً مفيداً لتقوله عنها».

6 ــ النظرية السياقية:

ارتبطت النظرية السياقية باللغوي الانجليزي (فيرث)، الذي ركز على الوظيفة الاجتماعية للغة وأساسها مفهوم سياق الحال الذي يعرفه فيقول "هو جملة من العناصر المكونة للموقف الكلامي" ومن ذلك شخصية المتكلم والسامع، و تكوينهما الثقافي، بالإضافة إلى شخصيات من يشهدون الكلام، وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي، والعوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة والسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي مثل حالة الجو، والوضع السياسي، ومكان الكلام. ومن هنا نعرف أن سياق الحال تتشابك في دلالته عناصر كثيرة.

ويرى أصحاب النظرية السياقية أن الطريق إلى المعنى ليس رؤية المشار إليه أو وصفه أو تعريفه وإنما من خلال السياق اللغوي الذي وردت فيه، والموقف الحاليّ الذي استعملت فيه؛ وعليه فدراسة المعنى تتطلب تحليلا للسياقات اللغوية وغير اللغوية. والسياق هو البيئة اللغوية أو غير اللغوية التي تحيط بالخطاب وتكشف معناه.

ــ السياق اللغوي:

هو البيئة اللغوية التي تحيط بجزيئات الكلام من مفردات وجمل وخطاب.

ولتمييز عناصر السياق اللغوية، إليك الأمثلة التالية:

الأمثلة (1):

ـ نام الولد.
ـ قام الولد.
ـ صام الولد.
ـ دام الولد.

حدّد الشّاهد في هذه الأمثلة.
ماذا تلاحظ؟
كيف تفسّر ذلك؟
ماذا تستنتج؟

قارن: عند استبدال الصوت ن، نحصل على:

دام: (اختلفت عن نام بصوت د). قام: (اختلفت عن نام بصوت ق).

وعند استبدال الصوت م، نحصل على:

ناب: (اختلفت عن نام بصوت ب). ناح: (اختلفت عن نام بصوت ح).

ولفظ الولد عندما نستبدل صوت (و) فيه يتغير الفظه ويتغير معناه ونحصل على:

البلد: (اختلفت عن الولد بصوت ب)، الخَلد: (اختلفت عن الولد بصوت خ).

التركيب الصوتي: هو السياق الفونيمي الذي يشكل الكلمة، فـ"نام الولد"، من الناحية الصّوتيّة، لها سياق فونيمي يشارك في تحديد معنى مفرداتها، يتمثّل في تأليفها من الفونيمات: (ن ا م) مرتبة بهذه الطريقة؛ ومتى تغيّر أحد هذه الفونيمات أو اختلف ترتيبها تبع ذلك تغيير في المعنى.

الأمثلة (2):

ـ نام الولد.
ـ نام الولدان.
ـ نام الأولاد.
ـ دام المولود.

حدّد الشّاهد في هذه الأمثلة.
ماذا تلاحظ؟
كيف تفسّر ذلك؟
ماذا تستنتج؟

التركيب الصرفي: يتمثل في تركيب الصيغة الصرفية واختلافها عن الصيغ الصرفية الأخرى، ويتبع هذا الاختلاف اختلاف دلالتها؛ فلفظ الولد هنا: اسم مفرد مذكر مرفوع، تختلف عن كلمات أخرى لأسباب صرفية.

مثال تطبيقي: حدّد نوع ودلالات الصّيغ التّالية: ولدَتْ، ولَدْنَ، تَوَالد، الوالِد، وِلادة.

الأمثلة (3):

المجموعة . أ .	**المجموعة . ب .**
ـ محمد مسافر.	ـ نام الولد.
ـ لم يسافر محمد.	ـ نوّمتُ الولد.
ـ إنّ محمدا لكريم.	ـ رأيت الولد نائما.
ـ متى تسافر	ـ الولد نائم.
ـ لا تودي بنفسك إلى التهلكة.	ـ حسُن علي ولدا.
ـ ذاكر دروسك.	

المطلوب:

ـ حدّد الشّاهد في جمل كلّ مجموعة.
ـ ما الدّلالة النّحويّة المقصودة في كلّ جملة؟
ـ استنتج أنواع الدّلالات النحويّة.
ـ هل يمكن وجود أنواع أخرى من الدّلالات التّركيبيّة؟

التركيب النحوي: ويمكن النظر إلى دلالاته، من حيث هي:

- دلالات نحوية عامة، وهي المعاني العامة المستفادة من الجمل والأساليب: (الخبر، النّفي، التأكيد، الاستفهام، النهي، الأمر ...).
- دلالات نحوية خاصة، كدلالة تركيب الجملة على معان نحوية، مثل: (الفاعلية، المفعولية، الحالية، الابتداء، التمييز).

يمكن أن تفيد التّراكيب النّحويّة، دلالات أخرى من غير الدّلالات العامّة أو الدّلالات الخاصة، فإذا تأمّلنا في دلالات الجمل التّالية:

ـ اشتعل الرأس شيبا.

ـ ما ضربت زيدا.

ـ ما زيدا ضربت.

سنجد أنّ الأولى تفيد إضافة للإخبار الشّمول (ظهور الشيب فقط). وفي الثّانيّة نفى ضرب زيد ولم يتعرض لذكر شيء آخر، فلا ندري هل ضرب غيره أم لا. ويُفهم من الجملة الثّالثة نفي ضرب زيد وأنّه ضرب غيره.

- لكل تركيب معنى نظمي يختلف عن التراكيب الأخرى، وهو ما بيّنه عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز (المعنى النظمي).

الأمثلة (4):

ـ إليك مجموعة من المفردات المعجميّة:

نام، أبو، الجد، صحا، واستيقظ، ونهض، العم، الأم، جلس، البنت، الحفيد، نعس.

المطلوب:

ـ شكّل منها حقلين دلاليّين.

ـ حدّد الاختلافات بين مفردات كلّ حقل منها.

النظام المعجمي: يتمثّل في مفردات المعجم وطبيعة نظام حقوله الدلالية.

الأمثلة (5):

ـ عليّ له أيادٍ بيضاء. ـ يَدُ الرَّحَى. ـ يدُ القوس. ـ يد الريح. ـ يدُ الدَّهْر.

ـ أنف القوم. ـ أنف الجبل. ـ أنف الدهر. ـ أنف النهار. ـ أنف الخيل.

المطلوب:

ـ حدّد الشّاهد في هذه الأمثلة.

ـ حدّد دلالته في كلّ مثال.

ـ ماذا تستنتج؟

المصاحبة؛ وتتمثل في ما يصاحب الكلمة من كلمات تؤثر في معناها وتحدده، فمثلا كلمة (يد) يختلف معناها في التعبيرات التالية لاختلاف المفردات المصاحبة لها.

الأمثلة (6):

ـ عمرو لا يضع عصا الترحال.

ـ زيد كثير الرماد.

ـ عمرو يقدم رجلا ويؤخر أخرى.

ـ ضحك الشيب برأسه فبكى.

ـ (أخرجكم من الظلمات إلى النور).

المطلوب:

ـ حدّد دلالة كلّ جملة.

ـ هل هي دلالات صريحة؟

ـ كيف يمكن تسميتها؟

الأسلوب؛ ويتمثل في الأسلوب البلاغي الذي أُلف فيه الخطاب.

ـ السياق غير اللغوي:

ويسمّى بسياق الموقف أو سياق الحال:

ـ يقول رشيد بلحبيب: «ينبغي التأكيد في البداية على أن الوحدات الكلامية للغة الطبيعية ليست مجرد سلسلة من الكلمات، فهناك مكون لا كلامي يُفرض دائما بالضرورة فوق المكون الكلامي في كل وحدة كلامية محكية».

ـ ويقول السعران: «المعنى القاموسي أو المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام فثمة عناصر غير لغوية ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء من معنى الكلام وذلك

كشخصية المتكلم وشخصية المخاطب وما بينهما من علاقات وما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به».

ـ ويقول مالينوسكي: «إن الاعتقاد بأن المعنى محصور في الكلام مفهوم خاطئ؛ لأن الكلام والسياق عنصران متلازمان يكمل بعضهم بعضا ولا انفصام بينهما».

الأمثلة (1):

ـ حدّد معنى كلمة جذر، عند: علماء النبات، علماء الرياضيات، علماء اللغة.

السياق الثقافي الاجتماعي؛ وهو المجال أو الإطار الاجتماعي أو الثقافي الذي ينتمي إليه الكلام. فجذر اختلفت معانيها لاختلاف المجال والسياق الثقافي الذي وردت فيه:

الأمثلة (2):

ـ عند سؤال أحدهم: "هل أحضرت الورقة؟" فيقول: الوقت "غير مناسب".

ـ عند جوابك لمن أراد أن يسكب لك: "عندي موعد الساعة السابعة ... إن القهوة تطرد النوم".

هل ستفهم من هذا الكلام معنى واحداً؟ أم هناك عدّة احتمالات؟ كيف يمكننا تحديد المعنى المناسب إذاً؟

عناصر سياق الموقف:

1 ـ الكلام الفعلي: أي الذي دار خلال الموقف.

2 ـ طبيعة المتحدثين (يعني من هم هؤلاء المتحدثون الذين دار بينهم الحديث ومعرفة كل واحد منهم؛ هل هو مسئول يحدث أحد موظفيه، أم أب يكلم ابنه).

3 ـ طبيعة الأشياء المتحدث عنها (يعني الكلام يدور عن ماذا؟).

4 ـ الأفعال المصاحبة للكلام: يجب أن ترى الشخص، أو يوصف لك، كيف كان يتكلم؛ هل كان يبدو على ملامحه الغضب أو المرح أو الرضا أو الضجر أو المزاح. لابد أن ترى التعبيرات المصاحبة للكلام على وجه المتكلم.

5 ـ زمن الكلام: عند الفجر في العصر عند العشاء، اليوم أمس ...، في أي وقت كان الكلام.

7 ــ نظريّة الحقول الدّلاليّة:

الحقل الدّلالي أو الحقل المعجمي: «هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها (...) وعرّفه "Ullmann" بقوله: "هو قطاع متكامل من المادّة اللّغويّة يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة"، و"Lyons" بقوله: "مجموعة جزئيات لمفردات اللّغة"»[1].

مبادئ نظريّة الحقول الدّلاليّة [2].

ـ لا وحدة معجمية Lexeme عضو في أكثر من حقل.

ـ لا وحدة معجميّة لا تنتمي إلى حقل معيّن.

ـ لا يصحّ إغفال السّياق الّذي ترد فيه الكلمة.

ـ استحالة دراسة المفردات مستقلّة عن تركيبها النّحوي.

الأمثلة (1):

إليك المفردات التّالية: ثوب، قدر، أب، معطف، صحن، جد، رداء، كأس، أخ، إزار، بادية، أخت، حذاء، طاسة، عم، عمامة، زير، خال.

ـ شكّل منها ثلاثة حقول دلاليّة.

ـ استنتج عناصر الحقل الدّلالي.

> ● كلّ حقل دلالي مكوّن من عنصرين؛ الأوّل: مفهومي (Conceptual Field).
> والثّاني: معجمي (Lexical Field) يغطي مساحة الأول.

اختلاف الحقل المعجمي من لغة إلى أخرى:

العربية				
الحقل المفهومي		مفرد	مثنى	جمع
متكلم	مذكر/مؤنث	أنا	نحن	
مخاطب	مذكر	أنت	أنتما	أنتم
	مؤنث	أنتِ		انتن
غائب	مذكر	هو	هما	هم
	مؤنث	هي	هما	هن

الإنجليزية				
الحقل المفهومي		مفرد	مثنى	جمع
متكلم	مذكر/مؤنث	I	We	
مخاطب	مذكر/مؤنث	YOU		
غائب	مذكر	He	They	
	مؤنث	She		

1 ـ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص.79.

2 ـ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998، ص.80.

تغير الحقل المعجمي من عصر إلى آخر:

الجنس	أقرباء الزوج	أقرباء الزوجة
مذكر	حم	ختَن
مؤنث	حماة	ختنة

<

أقرباء الزوج	أقرباء الزوجة
حم	
حماة	

مقارنة مفردات الإخوة في الملاوية والعربية والهنغارية:

الجنس	العمر	الهنغارية	العربية	الملاوية
مذكر	الأخ الأكبر	batya	أخ	sudara
	الأخ الأصغر	öcs		
مؤنث	الأخت الكبرى	néne	أخت	
	الأخت الصغرى	hug		

●الحقل الدلالي يتكوّن من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميّز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، فلا يفهم معاني مفردات التقديرات: ممتاز، جيد جدا، جيد، مقبول إلا بمقارنتها ببعضها.

●كلما كثرت المفردات في الحقل قلت مساحة كل منها، وكلما قلت زادت مساحة معنى كل منها.

●كل لغة لها نظام وعدد من المفردات لتغطية الحقول المفهمومية.

●إنّ الكلمات داخل الحقل الواحد ليست ذات وضع متساوٍ لأنَّ من أهمّ مميزات الحقول أنَّها تنقسم إلى أقسام أو تصنيفات، وكل حقل منها يحتوي على المجموعة التي تخصّه، ثمّ تدخل تحت كل قسم من الأقسام، أقسام صغرى تتفرّع عن الكبيرة.

●هناك كلمات أساسية أو مفاهيم مركزية بالنسبة للحقول الدلالية وأخرى هامشية. وخصائص الكلمة الأساسية أن معناها غير مأخوذ من معنى كلمة أخرى، فألفاظ الألوان العربية: الأبيض، الأسود، الأحمر، الأخضر، الأصفر، الأزرق أساسية لأنها غير مأخوذة من أسماء أخرى، بينما الرمادي والبني والبرتقالي غير أساسية لأنها مأخوذ من ألفاظ البن والرماد والبرتقال.

● يختلف حجم الحقول الدلالية وحيّزها المكاني باختلاف مجالات واهتمامات الإنسان، ويعدّ مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات، ويليه مجال الأحداث، ويتبعه المجرّدات، وفي آخر المراتب ما يتّصل ويرتبط بالعلاقات. كذلك تختلف حجم المادة المعجمية في الحقل باختلاف الثقافة والعصر، فمثلا حقل الجمل في العربية الفصحى الكلاسيكية يعد ضخم جدا، بينما حجم الجمل في اليابانية أو لغة الإسكيمو لا يشتمل إلا على كلمة واحدة مستعارة، بينما حقل الثلج والجليد في لغة الإسكيمو من أكثر الحقول المعجمية ثراء لفظيا، بعكس حجمه في العربية الذي يعد صغيرا جدا.

● هناك اتّجاهات متعدّدة حول افتراض وجود أطر مشتركة أساسية للتصورات والمفاهيم بين لغات البشر، إذ تتقاسم اللغات جميعها عدداً من التصوّرات التي يصحّ أن تدعى تصنيفات ومفاهيم دلالية عالمية مثل "حيّ"، و"غير حي"، و"حسيّ" و"معنوي"، و"بشري"، و"غير بشريّ"، وهو منهج مطبّق في التحليل التكويني للمعنى.

العلاقات في الحقول الدّلاليّة:

لا تصنف هذه الطريقة مدلول الكلمات في حقول دلالية مبنية على الترادف و التماثل فقط مثل: طالب، تلميذ. و إنما تكون كذلك مبنية على التضاد مثل الطويل – القصير، الأبيض – الأسود، الصغير– الكبير، أو على علاقة التدرج ، أو على علاقة السبب بالمسبب. بالإضافة إلى ذلك فقد تكون العلاقة في الحقل الدلالي مبنية على الأوزان الاشتقاقية و التصنيفات النحوية. أو الحقول السنتجماتية.

إن هذا التحليل الأولي للحقول الدلالية تتبعه امتدادات، فمن جهة:

ـ التقابل الكلي: ليل/نهار.

ـ التقابل الجزئي: يوم/نهار.

ـ التدرج: هزيل/ ضامر/أعجف.

ـ السبب والمسبّب: سحاب/مطر.

ومن أبرز العلاقات الدّلاليّة نميّز:

1 ـ **الترادف:** يكون (أ) و(ب) مترادفين، إذا كان (أ) يتضمن (ب) و(ب) يتضمن (أ).

2 ـ **الاشتمال:** وهي أهم العلاقات، ويختلف عن الترادف في أنّ التضمن يكون من طرف واحد؛ حيث: يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي.

3 ـ **علاقة الجزء بالكل:** مثل علاقة اليد بالجسم، فاليد جزء من الجسم وليس نوعا منه.

4 ـ **التضاد:** أ ـ النقيض: حي/ميت.

ب ـ التضاد المتدرج: غال/حار/دافئ/معتدل/مائل للبرودة/بارد/قارس/متجمد.

ج ـ العكس: باع/اشترى . د ـ التضاد الاتجاهي: أعلى/أسفل ، يصل/يغادر.

تمرين تطبيقي: صنف هذه الكلمات في حقل دلالي، مبينا نوع العلاقات: الجمبري، قرش، هدهد، رجل، كلب، سوسن، بعوض، حمام، امرأة، عصفور، كاميليا، بلبل، ذباب، لوتس، ياسمين، ولد، تبن، حصان، نمل، بقرة، بنت، الصنوبر، حنكليس، زعتر، الزيتون، كركدن، السلق، صقر.

8 ــ الدّلالة والتّداوليّة:

يذكر محمود أحمد نحلة، أنّ مصطلح التّداوليّة pragmatics، يعود: «بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس Charles Morris الّذي استخدمه سنة 1938 دالاً على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامات أو السّيميّة semiotics (يؤثر موريس استخدام semiotic). هذه الفروع هي:

ـ علم التّراكيب: وهو يعنى بدراسة العلاقات الشّكليّة بين العلامات بعضها مع بعض.

ـ علم الدّلالة: وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء الّتي تدلّ عليها، أو تحيل إليها.

التّداوليّة: وتهتمّ بدراسة علاقة العلامة بمفسّريها»[1].

وبذلك ميّز موريس بين ثلاثة حقول معرفيّة تساهم كلّها في دراسة الرّمز: التّركيبيات، الدّلاليات، التّداوليات.

الأمثلة (1):

المجموعة . أ .	المجموعة . ب .
ـ أشعر بالجوع.	ـ أستقيل.
ـ هل هذه سيّارتك؟	ـ سمّيته يحي.
ـ لم أقرأ كامل كتبك.	ـ أتوسّل إليك.
ـ السّؤال القادم حتّى زيد لن يجيب عنه.	ـ أعدك.
ـ هل ستعود باكراً. ـ متى تحتاجين السّيارة؟	ـ طلّقتك. ـ أوصي بنصف مالي إلى دور الأيتام.
ـ من شرب العصير كلّه؟ ـ رأيت أحمد يستخدم غرفتك أثناء غيابك.	ـ بموجب هذا فإنّي أسلّمك إشعاراً بالطّرد.

ـ ماذا تلاحظ من مقارنة أمثلة المجموعتين؟

ـ ماذا تستنتج؟

---

1 ـ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، مصر، د.ط، 2002، ص.9.

لاحظ فلاسفة اللّغة (جرايس)، أنّ: «النّاس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر ممّا يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون (...) كيف يكون ممكناً أن يقول المتكلّم شيئاً ويعني شيئاً آخر؟ ثمّ كيف يكون ممكناً أن يسمع المخاطب شيئاً ويفهم شيئاً آخر؟»[1]. والحل يجده في مبدأ التّعاون بين المتكلّم والمخاطب، وهو مبدأ حواري يشتمل على أربعة مبادئ:

الكم، الكيف، المناسبة، الطّريقة.

يتركّب الفعل الكلامي من ثلاثة أفعال[2]:

ـ الفعل اللّفظي locutionary act: وهو يتألّف من أصوات لغويّة تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدّد وهو المعنى الأصلي، وله مرجع يحيل إليه (يندرج تحت علم الدّلالة).
ـ الفعل الإنجازي illocutionary act: وهو الفعل المتضمّن في القول؛ أيّ ما يؤدّيه الفعل اللّفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي (وهو القطاع الخاص بالتّداوليّة).
ـ الفعل التّأثيري perlocutionary act: الفعل النّاتج عن القول، ويقصد به الأثر الّذي يحدثه الفعل الإنجازي في السّامع (يقع خارج تحرّيات اللّغة والمعنى "نفسيّة، اجتماعيّة، ماديّة").

صنّف أوستين الأفعال الإنجازيّة إلى[3]:

ـ أفعال الأحكام: وهي الّتي تتمثّل في حكم يصدره قاض أو حكم.
ـ أفعال القرارات: وتتمثّل في اتّخاذ قرار بعينه كالإذن والطّرد والحرمان والتّعيين.
ـ أفعال التّعهّد: وتتمثّل في تعهّد المتكلّم بفعل شيء، مثل: الوعد والضّمان والتّعاقد والقسم.
ـ أفعال السّلوك: وهي الّتي تكون ردّ فعل لحدث ما كالاعتذار والشّكر والمواساة والتّحدّي.
ـ أفعال الإيضاح: وتستخدم لإيضاح وجهة النّظر أو بيان الرّأي، مثل: الاعتراض والتّشكيك والإنكار والموافقة والتّصويب والتّخطئة.

ووضع سيرل تصنيفاً مختلفاً، حسب ثلاثة أسس منهجيّة (الغرض الإنجازي، اتّجاه المطابقة، شرط الإخلاص)، وهي: الإخباريات ، التّوجيهيات، الالتزاميات، التّعبيريات، الإعلانيات[4].

---

1 ـ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص.34.33.
2 ـ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص.46.45.
3 ـ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص.47.46.
4 ـ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص.50.